. @ 85 @

(راحوا بصائرهم على اكتافهم % وبصيرتي يعدو بها عتد وأى) + الكامل + .

وفسر الناس هذا البيت بطريقة الدم إذ كانت عادة طالب الدم عندهم ان يجعل طريقة من دم خلف ظهره ليعلم بذلك انه لم يدرك ثأره وأنه يطلبه ويظهر فيه انه يريد بصيرة القلب أي قد اطرح هؤلاء بصائرهم وراء ظهورهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قول يقتضي انه نزل بسبب افتخار كان للكفار على المؤمنين قالوا لئن كانت آخرة كما تزعمون لنفضلن عليكم فيها كما فضلنا في الدنيا و ! 2 2 ! هذه ليست بمعادلة وهي بمعنى بل مع ألف الاستفهام و ! 2 2 ! معناه اكتسبوا ومنه جوارح الإنسان ومنه الجوارح في الصيد وتقول العرب فلان جارحة اهله أي كاسبهم .

وقرأ أكثر القراء (سواء) بالرفع (محياهم ومماتهم) بالرفع وهذا على ان (سواء) رفع بالابتداء (ومحياهم ومماتهم) خبره .

و ! 2 2 ! في موضع المفعول الثاني ل (نجعل) وهذا على احد معنيين إما ان يكون الضمير في ! 2 2 ! يختص بالكفار المجترحين فتكون الجملة خبرا عن ان حالهم في الزمنين حال سوء .

والمعنى الثاني ان يكون الضمير في ! 2 2 ! يعم الفريقين والمعنى ان محيا هؤلاء ومماتهم سواء وهو كريم ومحيا الكفار ومماتهم سواء وهو غير كريم ويكون اللفظ قد لف هذا المعنى وذهن السامع يفرقه إذ تقدم أبعاد ان يجعل ا هؤلاء كهؤلاء .

قال مجاهد المؤمن يموت مؤمنا ويبعث مؤمنا والكافر يموت كافرا ويبعث كافرا .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه مقتضى هذا الكلام ان لفظ الآية خبر ويظهر لي ان قوله ! 2 2 ! داخل في المحسبة المنكرة السيئة وهذا احتمال والأول ايضا جيد .

وقرا طلحة وعيسى بخلاف عنه (سواء) بالنصب (محياهم ومماتهم) بالرفع وهذا يحتمل وجهين أحدهما ان يكون قوله ! 2 2 ! في موضع المفعول الثاني ل (جعل) كما هو في قراءة الرفع وينصب قوله (سواء) على الحال من الضمير في ! 2. ! 2

والوجه الثاني ان يكون قوله ! 2 2 ! في نية التأخير ويكون قوله (سواء) مفعولا ثانيا ل (جعل) وعلى كلا الوجهين (محياهم ومماتهم) مرتفع ب (سواء) على انه فاعل .

وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم والأعمش (سواء) بالنصب (محياهم ومماتهم) بالنصب وذلك على الظرف او على ان يكون (محياهم) بدلا من الضمير في ! 2 2 ! أي نجعل محياهم

ومماتهم سواء وهذه الآية متناولة بلفظها حال العصاة من حال اهل التقوى وهي موقف للعارفين فيكون عنده فيه وروي عن الربيع بن خيثم انه كان يرددها ليلة جمعاء وكذلك عن الفضيل بن عياض وكان يقول لنفسه ليت شعري من أي الفريقين انت وقال الثعلبي كانت هذه الاية تسمى مبكاة العابدين .

قال القاضي أبو محمد واما لفظها فيعطي انه اجتراح الكفر بدليل معادلته بالإيمان ويحتمل ان تكون المعادلة بين الاجتراح وعمل الصالحات ويكون الإيمان في الفريقين ولهذا ما بكى الخائفون رضوان ا عليهم وإما مفعولا ! 2 2 ! فقولهم ! 2 2 ! يسد مسد المفعولين .

وقوله ! 2! 2